

٤) شرح رسالة لطيفة جامعة في أصول الفقه للسعدي

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد رحمه الله تعالى ونصوص الكتاب والسنة منها عام وهو اللفظ الشامي باجناس او انواع او افراد كثيرة - [00:00:00](#)

وذلك اكثر النصوص. وقد سبق اه بيان معناه. فمن الشامل باجناس كونه تعالى ان الانسان في خسر. اي ان كل انسان لفي خسر. ومن الشامل لانواع الرجال قوامون على النساء اي كل الرجال قوامون على كل النساء. من الشام للأفراد ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين - [00:00:20](#)

ان والمؤمنات اي ان كل المسلمين وكل المسلمات وكل المؤمنين وكل المؤمنات. قال وذلك اكثر النصوص. ومنها خاص يدل على بعض الاجناس مثلا تقول جاء انسان او الانواع جاء رجل او الافراد جاء زيد هذا كله خاص - [00:00:50](#)

قال فحيث لا تعارض بين العام والخاص عمل بكل منهما وحيث ظن تعارضهما خص العام بالخاص هاتان حالتان العامي مع الخاص الحالة الاولى ان لا يكون تعارض بين العام والخاص. مثلا لو قيل لك اكرم الطلبة. ثم قيل اكرم زيد - [00:01:10](#) فهل هذا يقتضي التخصيص؟ يجابنا؟ لا يقتضي التخصيص. انه لا تعارض بينهما. لذلك يقول الاصوليون. ذكر بعض افراد العام بحكم العام لا يقتضي التخصيص. نقيب اكرم الطلاب. ثم قيد اكرم زيدان. هذا لا يأخذ التخصيص - [00:01:30](#)

وانما يقتضي مزية زيد. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا هذا نص عام يشمل جميع انواع الارض من تراب ورمل وحجارة وقال في الحديث الاخر وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء. ذكر التراب فقط. من - [00:01:50](#) قولوا ان التيمم يجوز ان يكون على غير على غير التراب وهم الحنفية والمالكية يقولون ان ذكر التراب هنا لا يقتضي التخصيص لماذا؟ لانه بعض افراد العام ذكر بعض افراد العام بحكم يوافق حكم العام لا يقتضي التخصيص - [00:02:20](#)

وانما يقتضي مزيته. فهذا قوله فحيث لا تعارض بين العام والخاص عمل بكل منهما. قال تعارضهما خص العام بالخاص الحاجة الثانية ان يكون بينهما تعارض. فهنا يخصص العام بالخاص التخصيص هو - [00:02:40](#)

مصر العام على بعض افراد. والمخصصات نوعان مخصصات متصلة ومخصصات منفصلة. فالمخصصات المتصلة ايه ده هي التي لا تستقل بنفسها. يعني تكون متصلة بالنص العام تكون مع النص العامي في نص واحد. مثلا - [00:03:00](#)

ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر. هنا المخصص وهو الاستثناء متصل. لانه لا يستقل بنفسه. هو متصل بالنص العام. وكذلك مثلا في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم - [00:03:20](#)

كلهن واد. ان لم يكن لها ان لم يكن له النود، هذا الشرط مخصص متصل لا يستقل بنفسه. لولا هذا الشرط لاستحق الازواج النصف على كل حال. هذه المخصصات متصلة. اما المخصصات المنفصلة فهي المستقلة بنفسها ليست - [00:03:40](#)

متصلة بالنص العام. بل النص العام في نص والمخصص في نص اخر. مثلا قوله تعالى الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. خص بقوله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم كافرا ولا الكافر - [00:04:00](#)

هذا مخصص منفصل لانه مستقل بنفسه ليس متصلا بالنص العام. مثلا والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما بالحديث حديثي لا تقطع يد سارق الا في ربع دينار فصاعدا. خص ما دون ربع دينار فصاعدا - [00:04:20](#)

بالحديث وهو مخصص منفصل لانه غير متصل بالنص العام. نعم فقال رحمه الله ومنها مطلب عن القنوت. مقيد بوصف او قيد معتبر فيحمل المطلق على المقيد. احسنتم بارك الله فيكم. جرت عادة الاصوليين ان يذكر المطلق والمقيد بعد العامي والخاص - [00:04:40](#)

فيما بينهما من التشابه. وقد سبق بيان التشابه. العام عمومه شمولي. والمطلق عمومه بدلي. المطلق ما دل على الحقيقة بلا قيد.

والمقيد ما دل على الحقيقة بقيد. قالوا منها مطلق عن القيود ومقيد - [00:05:10](#)

يد بوصف او قيد معتبر فيحمل المطلق على المقيد. متى يحمل المطلق على المقيد؟ يحمل المطلق على المقيد اذا كان الحكم متحدا بعض الاصوليين يشترط مع اتحاد الحكم اتحاد الساب. يعني اتحاد الحكم والسائر معا. مثلا قوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم -

[00:05:30](#)

وقد قيد في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محرما على طعام يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسف فيحمل هنا المطلق على

المقيد. فلا يحرم الا الدم المسفوح. اما غير المسفوح - [00:05:50](#)

فيعفى عنه. لكن مثلا قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما. اليد هنا مطلقة وقال سبحانه في اية الوضوء فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق. هنا لا يحمل المطلق على المقيد لماذا؟ لان الحكم مختلف. الحكم في الاولى قطع. وفي الثانية غسل. وهذا مانع

من - [00:06:10](#)

من حمل المطلق المقيد فلا يقال ان اليد تقطع من مرفق. لان الحكم مختلف. نعم قال رحمه الله ومنها ومنها مجمل ومبين. فما

اجمله الشاب في موضع وبينه ووضح - [00:06:40](#)

في موضع اخر وتبرجه فيه الى بيان الشارع. وقد اجمل في القرآن كثير من الاحكام وبينتها السنة. فوجب الرجوع الى بيان الرسول

صلى الله عليه وسلم فانه المبين عن الله. احسنتم بارك نعم احسنتم. المدمن ما دل - [00:07:00](#)

فاكثر على السواء. اي من غير ترجيح. والاجمال له اسباب منها عدم معرفة المراد بسبب الاشتراك مثلا والمطلقات يتربصن بانفسهن

ثلاثة قرون. القرء متردد بين الطهر والحيض. يطلق على الطهر - [00:07:20](#)

اخويا الحيض ما المراد هنا؟ اختلف العلماء ومنها من اسباب الاجمال عدم معرفة الصفة واقيموا الصلاة. صفة اقامة الصلاة لم كم في

هذه الاية؟ ومنها عدم معرفة المقدار واهل الزكاة. مقدار الزكاة لم يبين هنا. وينبغي ان يعلم - [00:07:40](#)

ان الاجمال وان كان ورد في الشريعة الا انه لم يبقى فيها مجمل. لان النبي صلى الله عليه وسلم بين لامته جميع الشريعة. كما قال

صلى الله عليه وسلم تركتكم البيضاء ليلها كنهارها. فهي - [00:08:00](#)

يعني دائمة الوضوح. ليلها كنهارها. لا يزيغ عنها بعدي الا هالك. ولم يترك البيان عند الحاجة اليه ابدا. فان وقع للمجتهد شيء من ذلك

فقد يكون لعدم اطلاعه عن مبين. فهذا اجمال نسبي يعني هو اجمال بالنسبة - [00:08:20](#)

الى هذا المجتهد مثلا واقيموا الصلاة لم يبين في القرآن عدد ركعاتها لكن بين ذلك السنة. اتوا الزكاة يبين في القرآن مقدارها لكن بينته

السنة كما قال وقد اجمد في القرآن كثير من الاحكام وبينتها السنة. فوجب الرجوع الى بيان الرسول صلى الله عليه - [00:08:40](#)

وسلم فانه مبين عن الله. نعم. فقال رحمه الله نظير هذا ان منها محكما ومتشدد فيجب ارجاع المتشابه الى احسنتم بارك الله فيكم.

قال ونظير هذا ان منها محكما ومتشابهها. المحكم ما اتضح معناه - [00:09:00](#)

والمتشابه ما خفي معناه. المحكم ما اتضح معناه. والمتشابه ما خفي معناه. قال فيجب ارجاع المتشابه الى المحكم هذه طريقة

الراسخين في العلم قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب يعني هن اصل الكتاب ومعظم -

[00:09:20](#)

والمرجع عند الاختلاف اليها. هن ام الكتاب. واخر متشابهات قليلة. فاما الذين في قلوبهم زيغون فيتخذ يبيعون ما تشابه منه ابتغاء

الفتنة وابتغاء تأويله. هذه طريقة اهل الزيغ. وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه - [00:09:40](#)

فاولئك الذين سمي الله فاحذروهم. قال وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا

اولوا الالباب. هذه طريقة الراسخين في العلم. انهم يردون المتشابهة هي المحكم. والتشابه نوعان. تشابه النسبي - [00:10:00](#)

اب مطلق. فالتشابه النسبي هو الذي يخفى على بعض الناس. مثلا وانك لتهدي الى صراط مستقيم ومع قوله تعالى انك لا تهدي من

احد قد يخفى آآ وجه الجمع بين الايتين على بعض الناس - [00:10:20](#)

فهذا يخفى على بعض الناس لكن يعلمه يعلمه اهل العلم. فيقولون وانك لتهدى الى صراط مستقيم هذه هداية الداء والارشاد انك لا تهدي من احببت هذه هداية توفيق للدخول في الاسلام. هذا تشابه النسبي. وقد يكون التشابه مطلقا وهو الذي يخفى على -

00:10:40

الخلق ككيفية صفات الله سبحانه وتعالى. فانها من متشابه الذي لا يعلمه الا الله. وقد قال الامام مالك لما سئل كيف استوى قال استواء غير مجهول. المعاني معلومة. قال والكيف غير معقول. الكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة - 00:11:00 ومنها حقائق ما اخبر الله به عن اليوم الآخر. مما يكون في الدار الآخرة من آآ نعيم جنة وعذاب النار. وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الجنة مما في الدنيا الا الاسماء. فحقائق ما اخبر الله به - 00:11:20

فيما يكون في الدار الآخرة هذا من انتشاره المطلق. نعم. مطالب والمنسوخ بالكتاب والسنة قليل. فمتى امكن الجمع بين النصين وحمل كل منهما على وجب ذلك ولا يعدل الى النسخ الا بنص من الشارع او تعارض النصين الصحيحين الذين لا يمكن حملهم -

00:11:40

لكل منهما على معنى مناسب فيكون المتأخر ناسخا للمتقدم. فان تعذر معرفة المتقدم والمتأخر رجعنا الى ترجيحات الاسر. احسنتم بارك الله فيكم حياكم الله. ومنها ناسخ ومنسوخ. اه تكلم هنا عن مبثتين. مبث النسخ مبث التعارض - 00:12:10 ادلة والنصف رفع حكم رفع حكم شرعي او لفظه او هما مع بخطاب متراخ عنه. رفع حكم شرعي او لفظه او هما مع قد يكون مرفوع الحكم الشرعي ويبقى اللفظ. مثلا قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبون مئتين. الناسخ الان خفف الله عنكم وايماننا فيكم ضعفا - 00:12:30

ان يكن منكم مائة صابرة يغلب مائتين. آآ هنا المنسوخ هو الحكم فقط. وقد يكون منسوخ اللفظ فقط كاية الرجم نسخ لفظها لكن بقي حكمها. وقد يكون المنسوخ اللفظ والحكم كنسخ عشر رضعات. نسخ لفظه - 00:13:00 وحكمه. فمثلا في ايتين مصابرة المنسوخ وجوب مصابرة المسلم الواحد في عشرة من الكفار والناسخ وجوب مصابات المسلم الواحد الاثنين من الكفار. ومنه مثلا نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها سوق النهي عن زيارة القبور والناسخ الامر بزيارة القبور. واما التعارض فالمقصود به تقابل - 00:13:20

الدليلين بحيث يخالف احدهما الآخر. وينبغي ان يعلم ان ادلة الشريعة لا تعارض بينها في الحقيقة. وقد قال ابن خزيمة لا اعرّف حديثين صحيحين متضادين فمن كان عنده فليأتني ليؤلف بينهما. قال ابن القيم في النونية والله ما بين النصوص تعارض. والكل مصدرها - 00:13:50

الرحمن لكن قد يقع ذلك في نظر المجتهد. قد يقع ذلك في نظر مجتهد. فاذا بحث التعارف. ما مراتب التأليف بين الادلة المتعارضة؟ مراتب التأليف بين الادلة المتعارضة اربعة. الجمع - 00:14:20

فالنسخ فالترجيح في التوقف. الاول الجمع ان يجمع المجتهد بين الدليلين بوجه صحيح في الجمع. مثلا في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاث قرون. مع قوله تعالى وولاة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن. كيف يجمع - 00:14:40

بينهما يجمع بينهما بتخصيص الاولى بالثانية. فالحامل اجلها وضع الحمل. والمطلقة غير الحامل التي تحيض كاد تعتد بثلاث قرون. فهذا الوجه الاول الجمع بينهما بوجه صحيح لا تكلف فيه. فاذا امكن هذا الجمع لم يقال بالنسخ ولا بالترجيح - 00:15:10

لماذا؟ لان الجمع فيه اعمال للدليلين. وهو اولى من اهمال احدهما للكلية. هذا الوجه الاول. الوجه الثاني هو النسخ اذا علم المتقدم والمتأخر فانه ينسخ المتقدم بالتأخر. وسبق الثالث الترجيح اذا لم يمكن الجمع ولم يعلم التاريخ يصاغ الى الترجيح - 00:15:30

بتقديم المجتهد احد الدليلين المتعارضين الآخر. فاذا لم يترجح له شيء فانه يتوقف. لدى الدليلين اجماعه فانسخ فرجح ثم قف. لا تدعي. لدى تعارض الدين اجمعي. فانسخ فرجح ثم قف لا تدعي - 00:16:00

قال رحمه الله فان تعذر معرفة المتقدم متأخر رجعنا الى الترجيحات الآخر. ومرجحات كثيرة منها ما يرجع الى جنس الدليل. كترجيح الاجماع على غيره ومنها ما يرجع الى السند. كترجيح المسند المرسل. ومنها ما يرجع الى المتن كترجيح القول على -

بالفعل ومنها ما يرجع الى المدلول كترجيح الحاضر على المبيح ومنها مرجحات خارجية كان يرجح بديل اخر اخروا بفتوى صحابي ويرجحات كثيرة لا حصر لها. وهي تدور غالبا على غلبة الظن - 00:16:50

وفيها على غاية الضياع اذا غلب الظن قوة هذا الدليل على على مقابله فانه يقدم. نعم كما قال رحمه الله فلهذا اذا تعارض قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله - 00:17:10

اول وقت لانه امر او نهى للامة. حمل فعله على الخصوصية له. فخصائص النبي صلى الله عليه وسلم بني على هذا الاصل. احسنتم بارك الله فيكم. قال ولهذا اذا تعارض قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله قدم قوله - 00:17:30

بانه امر او نهى للامة وحمل فعله على الخصوصية له. محل هذا اذا دل دليل على الخصوصية. يعني لا في ان يخالف الفعل القول حتى يحمل الفعل على الخصوصية. بل محله اذا دل دليل على الخصوصية. لما - 00:17:50

بالنبي صلى الله عليه وسلم. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة. فاذا دل دليل على الخصوصية فانه يقال بالخصوصية. مثلا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل قال له الصحابة فانك يا رسول الله تواصل. فقال وايكم مثل - 00:18:10

في اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني. فهذا دليل واضح على انه خاص به صلى الله عليه وسلم. لكن اذا لم يدل الخصوصية فانه لا يحكم بالخصوصية لمجرد تعارض القول والفعل. لان الاصل التاسي والاصل مشاركة النبي - 00:18:30

وسلم في الاحكام. فينظر في سبب مخالفة الفعل للقول. قد يكون فعله لبناء الجواز. وان النهي ليست تحريم كان في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من فم القربة. وورد اه في عند بعض اهل السنن انه - 00:18:50

صلى الله عليه وسلم دخل على كبسة الانصارية وعندها قربة معلقة فشرب منها وهو قائم فقطعت فم القربة لتتبرك بموضع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهذا فعله لبيان - 00:19:10

لبيان ان النهي ليس التحريم. قال في المراقي وربما يفعل للمكروه مبينا انه للتنزيل فيه فصار في جانبه من القرب. كالتنهي ان يشرب من فم القرب. قال وربما مكروه ربما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مكروها ليبين انه مكروه كراهة تنزيه وربما يقوي - 00:19:30

مبينا انه للتنزيه فصار في جانبه من القرب بانه يبلغ بذلك الحكم. فليس مكروها في حقه صلى الله عليه وسلم. فصار في جانبه من كالتنهي ان يشرب من فم القرب. ومثله ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن شرب قائما. وثبت عنه - 00:20:00

انه شرب قائما واراد بذلك بيان الجواز. في الصحيح ان عليا رضي الله عنه شرب قائما. فقال ناسا يكره احدهم ان يشرب وهو قائم واني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت. فلا يضطيد هذا انه اذا تعاضم - 00:20:20

وقول الفعل يحمل الفعل على الخصوصية بل قد يكون الفعل خاصا كما قال المؤلف. وقد يكون فعله لبناء الجواز. وقد يكون الفعل ناسخا للقول فينظر في الدالة والقرائن التي يستفاد منها الحكم ويحدد بها المراد - 00:20:40

هذا اخره والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم. سبحانهك الله اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:00